[34] تمهيد: وردت جملة (ألاّ تَعبُدُوا إلاّ اللهُ) أو (ألاّ تَعْبُدُوا إلاّ إيـاهُ) في كلام الكثير من الأنبياء في القرآن الكريم، وهي عبارات تفيد نفي الأصنام وليس اثبات وجود الله كما جاء في دعوة رسول الأسلام ((صلى الله عليه وآله وسلم))،(1) ودعوة النبي نوح،(2) ودعوة يوسف،(3) ودعوة هود(4). وَفضلا عن هذا فَإننا نمتلك في داخل أرواحنا أحاسيس فطرية أصيلة أُخرى منها ما نراه في نفوسنا في الاِنجذاب الشديد إتجاه العلم والمعرفة والأِطلاع. فَهل من الممكن أن نشاهد هذا النظام العجيب في هذا العالم المترامي، ولا تكون لنا رغبة في معرفة مصدر هذا النظام؟ وَهل من الممكن أن يُجِدّ عالِم لمدة عشرين سنة من أجل التعرف على حياة النمل، ويثابر عالِم آخر عشرات السنين لمعرفة بعض الطيور أو الأشجار أو أسماك البحار بدون أن يكون في داخله حافز حب العلم؟ هل يمكن أنهم لا يريدون معرفة مصدر هذا البحر اللامتناهي الذي يشمل الأشياء من الأَزلِ إلى الأبد؟! نعم، هذه حوافز تدعونا إلى "معرفة الله"، العقل يدعونا إلى هذا الطريق، العواطف تجذبنا نحو هذا الاِتجاه، والفطرة تدفعنا إلى هذه الجهة. كانت هذه خلاصة للمحفزات الواقعية والحقيقية لظهور الدين ومعرفة الله. * * *